على الصخر
ام
على الرمل؟

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

لقد مرّت الكنيسة، وهي جسد المسيح، والتي نحن بالنعمة اعضاء فيها، بتغييرات كثيرة منذ بداية تأسيسها في تلك الأيام المجيدة حين أُحضر الآلاف من النفوس بقوة وجبروت الروح القدس ليكونوا اتباعاً لربنا المبارك يسوع **والذي** كان في العموم «محتقراً ومرفوضاً من الناس» وقد «تألم خارج الباب» كأحد المجرمين.

كانت هناك احياناً فترات من الاضطهاد للقديسين. كما كانت هناك ايضا اوقات من البركة والنهضة ثم بعد ذلك اوقات اخرى من الانحدار المحزن والارتداد. في يومنا هذا، وبينما نحن ننظر الى الكنيسة بشكل عام، نجد الكثير جداً مما لا يُعطي مجداً للاله **الذي** «أَحَبَّ الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا»، وايضا ما لا يتفق مع فكره ومشيئته، ونقر ببالغ الاسى بفشلنا وبقصورنا في هذا السياق.

كانت رسالة «الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا» على مر القرون هي

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

من ربحت قلوب الناس **له.** كما كان **شخص المسيح** وموته، - رب المجد يضع حياته من اجل الخطاة - قوة الاله التي احضرتنا الى معرفة الفداء وفرحه والمصالحة مع الاله.

فقد صار المسيح، منذ اليوم الذي اشرق فيه هذا النور الجديد في قلوبنا، «رَبّنا وَمُعَلِّمنا»، وينبغي ان تكون المحبة له، **الذي** فعل كل ذلك لاجلنا، السبب الدافع لكل ما نقوم به. لا ان نرضي انفسنا بعد، بل **الذي** اختارنا.

لكن ان كنّا ندّعي المحبة له، الا ينبغي أيضاً أن نحب كلامه؟ ونسعى للسير بالقرب منه دائماً لنسمع «مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ»؟ فقد قال ربّنا: «كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ»، ويقول يعقوب متكلماً بنفس الروح: «كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ» ألم

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

يقلْ الرب ايضاً، «اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي»؟ نقرأ عن الكنيسة المبكّرة «كَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ»، أفلا ينبغي نحن، **بدافع المحبة لربنا المبارك**، ان نسعى للالتصاق بكلامه، وكلام الرسل، والذي حُفظ باعتناء هذا مقداره وسُلّم الينا؟

ان الكتاب المقدّس، وهو سجل لكلام الرب يسوع وتعليم الرسل، «نَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ الإِلهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» والكتاب المقدس هو الذي سيُبيّن لنا فكر الاله بالنسبة لحياتنا الشخصية ومشيئته في شؤون **كنيسته.** فلم نُترك نحن لعمل ما هو صالح في أعيننا، بل لعمل «مَا يُعلِمه الرُّوحُ القُدُس».

هل بامكاننا ان نعتبر، ولو بشكل مقتضب، قليلا من الأشياء التي توقف العمل بها وبممارستها في الكنيسة على

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الرغم من وضوحها الشديد في الكتاب المقدس وايضا ممارسات اخرى لا وجود لها على الاطلاق في الكتاب المقدس؟ عسى ان **الذي** سبق واعلن لنا امور كثيرة جدا، يُكمل ويودع معرفة أكثر لقلوبنا المستجيبة والراغبة.

«التحوّل»

ستتفق معي، وبشك أساسي، بان هناك حاجة للتحوّل، للتوبة نحو الاله والايمان بربنا يسوع المسيح، لرجوع واضح للاله، مع تجربة مباركة للولادة الجديدة.

- متى ٣: ٨؛ اعمال الرسل ٢٠: ٢١؛ ١تسالونيكي ١: ٩؛ يوحنا ٣: ٧

«المعمودية»

لدينا لاجل هذا وصية واضحة من الرب، ومثال الرسل، وهي الخطوة التالية والشبه مباشرة بعد التحوّل. وقلَما

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

احتاج للقول بان «التنصير» لا يوجد في الكتاب المقدس وانه لا ينسجم بالطبع مع مجمل تعليم العهد الجديد حول هذا الموضوع.

- متى ٢٨: ١٩؛ اعمال الرسل ٢: ٤١؛ اعمال الرسل ٨: ٣٦؛ ١٠: ٤٧، ٤٨

«الدعوة السماوية»

يطلب الشخص المولود ثانية وبشكل تلقائي الشركة مع اخوته ويبدأ بممارسة مكانته كعضو في جسد المسيح. ولذلك كونه الآن احد اعضاء جسد المسيح، او مجموعة «المدعوين خارجاً»، فانه احد اولئك الذين قال عنهم **المخلّص**: «لَيْسَوا مِنْ هذَا الْعَالَمِ». فلا تعد تطلعات العالم تعنيه بشيء، ولا تعد السياسة تحظى باهتمامه، وليست دعوته السعي لاصلاح مفاسد الارض؛ بل ينبغي ان يكون هدفه الدائم أن يعرّف بكنوز المسيح البعيدة عن

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الاستقصاء، وان يُخبر بمحبة المسيح للهالكين ويُظهر عجزهم التام وحاجتهم الماسة لتلك الذبيحة العظيمة من اجل الخطايا في الوقت الذي يشرق نوره امام الناس. متجاهلاً الامور المادية كونها ذات قيمة ضئيلة، مع اهتمام متزايد لحاجة العالم الروحية وهو متجه بسرعة نحو الهلاك، غير ساعياً لتكوين صداقات او شركة مع العالم، لان محبة العالم عداوة للاله. يشتاق لان يكون بمعية اولئك الذين يعملون مشيئة الرب ويفرح بالشركة معهم وان يكون لديه احساس مرهف نحو «كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الإِلهِ».

▮ يوحنا ١٥: ١٩؛ يوحنا ١٧: ١٤؛ فيلبي ٣: ٢٠؛ عبرانيين ١٣: ١٣، ١٤؛ يعقوب ٤: ٤

ان كان في حيرة من امره تجاه امور كثيرة دارجة في وسط شعب الرب، والتي لايجدها متفقة مع الكتاب

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

المقدس فان امامه خيار واضح تماماً. اذ لا ينبغي ان «نُزيد على كلماته»، وأن نرفض أي شيء لا يصمد امام اختبار الحق في الكتاب المقدس.

«الأسماء»

ان تعاطي الاسماء من قبل فئات من شعب الرب لا يفسد وحدة المفديين فحسب بل هو امر غير كتابي بالمرة. نحن لسنا «كنيسة معمدانية» او «كنيسة منهجية» الخ، كما نحن لسنا بـ «اتحاد»، او «زمالة.» نحن «مسيحيون»، وبالتأكيد ليس هناك حاجة او رخصة بأي لقب او اسم اخر. لانحتاج الى منظمات من صنع انسان، او مجتمعات، ولا حتى ارساليات. ان خطة العهد الجديد هي خطة الاله، ومن الواضح انها **الافضل** الى حد بعيد.

▮ ١ كورنثوس ١: ١٠-١٣؛ اعمال الرسل ١١: ٢٦؛ ١٣: ٢

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«المباني»

ونحن نقرأ في كتاب اعمال الرسل، لا نجد شيئاً بخصوص كاتدرائيات، مباني «الكنيسة»، ضيع او ما شابه ذلك، بل تجمعات في منازل القديسين. هل غفل عن هذا الروح القدس؟ بالطبع لا. ان كانت المباني الخاصة لم تُذكر، أليس من الحكمة بنا اذن أن نستغني عنها؟ هل من الضروري الحديث عن الوقوع في ديون من أجل اقامة مباني كهذه؟

▮ رومية ١٦: ٥؛ ١ كورنثوس ١٦: ١٩؛ كولوسي ٤: ١٥؛ فليمون ٢؛ رومية ١٣: ٨

«الآلات الموسيقية»

تم تعيين هذه لاسرائيل في عبادتهم داخل الهيكل، ولكنها لم تُعين في العهد الجديد لحين وصولنا الى سفر

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الرؤيا. أليس من الحكمة ان نضع هذه جانباً ايضا؟

▮ افسس ٥: ١٩

«الكهنة»

كان هناك في ازمنة العهد القديم عائلة خاصة تم اختيارها ككهنة، التي كانت تعتني بخدمة الاله، وكانت تمتاز عن باقي شعب الاله لكن لم تنتقل هذه الى زمن التدبير الالهي الحالي. بينما نقرأ على العكس من ذلك، «أَنْتُمْ ... كَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ»، أفلا نقترب **جميعا** بثقة الى المكان المقدس؟ المبشرون، والرعاة والمعلمون؟ نعم! اما الالقاب «قسيس وابونا» وغيرها، مع زي مختلف؟ فبالطبع لا!

▮ ١بطرس ٢: ٥، ٩؛ افسس ٤: ١١

«الألقاب»

لا توجد هذه في العهد الجديد لنا نحن. فلا نقرأ عن

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«الرسول بولس»، بل «بولس، رسول»، وبتاتاً «ابونا او ابانا»، ما عدا **للاله نفسه**، «قدوس ومهوب اسمه.»

▮ غلاطية ١: ١؛ متى ٢٣: ٨، ٩؛ مزمور ١١١: ٩

«عشاء الرب»

هذه هي «وجبة طعام» مسائية، هكذا تأسست، واستمرت هكذا عند التلاميذ الاوائل. انها ليست «جماهيرية»، وليست «بذيحة» – فضلا عن ذلك انها ليست اختيارية، ان كنّا نريد ارضاؤه **الذي** قال: «اِصْنَعُوا **هذا** لِذِكْرِي». تشير «هذا» بوضوح الى تناول الفطير [١] (الذي تناوله الرب من وجبة الفصح والذي يرمز الى شخصه على انه بلا خطيئة)، وشرب «نِتَاجِ الْكَرْمَةِ» (لاحظ ان كلمة «الخمر» قد حُذفت من سياق النص هذا)، تذكارا له،

---

[١] يُصنع من عجين خالٍ من الخميرة

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

وتذكّره، وليس فقط ان نتذكّر بركاتنا به، بل نتذكره هو شخصياً، **المُبارك.** ينبغي ان يكون كل «أَوَّلِ الأُسْبُوعِ»[٢] امتياز لنا، وليس عند المناسبات، او كل شهر او كل ربع السنة. فلا جدوى ان ندعوه ربّاً ما لم نصنع الاشياء التي يقولها.

▮ متى ٢٦: ٢٩؛ ١كورنثوس ١١: ٢٣-٢٦؛ اعمال الرسل ٢٠: ٧، ٨

---

[٢] اليوم الأول من الاسبوع بحسب الكتاب المقدس هو يوم الاحد في حين يوم السبت هو اليوم السابع الذي استراح فيه الرب كما ورد في سفر التكوين

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة للموقع

ينبغي ان تكون امنيتك كما هي امنيتي ايضاً ارضاء ربّنا. «نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً»، ولكن ألا نتوق لأن ينمو حبنا ويزداد حقاً وعمقاً، وان يكون حباً عملياً، ليس بالكلام فقط؟ ليكن حباً يرتكز على كلمته، وكل شيء من الذات، او من التقاليد، ومن الانسان، لا قيمة له. حباً يتوق لان يقول كما بطرس في القديم: «لكِنْ **عَلَى كَلِمَتِكَ** أُلْقِي الشَّبَكَةَ» حتى وان كانت النتيجة تبدو مستحيلة لنا. أليس من الحكمة بنا ان نتبع كلامه، **الذي هو** الهاً على الكل، مباركاً الى الأبد، مخلصنا القادر على كل شيء والكلي المعرفة؟ انجرؤ كما يفعل اناس العالم على الشك بكلامه؟ بل لنعتز بالحري بكل كلمة له عسى ان يأخذ الروح القدس من الاشياء التي للاله ويعلنها لنا، اذ هذه بعينها هي خدمة الروح القدس الكريمة.

ان سمعنا «وعملنا» هكذا، فان تأثير «المطر» و «الطوفان»

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

و «الرياح» (بسبب وجود مقاومة لهذا التعليم) سوف لن يهز بيتنا، لا في الوقت الحاضر ولا في زمن امتحان المستقبل، لانه سيقف آمناً على صخرة راسخة، ممحصة، واكيدة لكلماته الثابتة والعديمة التغيير.

قد تكون بعض الاجزاء من الحق التي ذكرت سريعاً في اعلاه غير واضحة لك، وستعينك المزيد من الكتابات والمراسلات لبلوغ الهدف الاسمى بان يقول الجميع «قَوْلاً وَاحِدًا» وان يكونوا « كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ» لمجده.

وما نتوق اليه ان نكون عوناً قليلاً لك، وسيكون هناك، بلا شك، شيئاً يمكنه ان تقدمه لنا، لاننا اعضاء لجسد المسيح الواحد، وينبغي ان نطلب على الدوام خير بعضنا البعض، لبنيان نفس الجسد في المحبة.

▌ افسس ٤: ١٦

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الاسئلة والمراسلات مُرحّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

www.heshallcome.com

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع